وزارة الثقافة
الهيئة العامة السورية للكتاب
منشورات الطفل

الصرصـور والنملـة

شـعر للأطفال



تأليـف: سليمان العيسى
رسـوم : قحطان الطلاع

الصرصور والنملة

الصرصور والنملة

شعر للأطفال

تأليـف: سليمان العيسى

رســـوم : قحطان الطلاع

الهيئة العامة السورية للكتاب - منشورات الطفل

وزارة الثقافة - دمشق ٢٠١٢م

الصرصور والنملة : شعر للأطفال / تأليف سليمان العيسى؛
رسوم قحطان الطلاع .- دمشق: الهيئة العامة السورية
للكتاب، ٢٠١٣ .- ٤٠ ص: مص؛ ٢٠ سم.

١- ٨١٢,٠٦ ط ع ي س ص ٢- العنوان ٣- العيسى

مكتبة الأسد

الأشخاص

جَوقة الفرح

الصّرصور

النملة

كلمة على الهامش

قصّة الصّرصور والنملة معروفةٌ... حفظناها ونحن صِغار...

كان الصّرصور رمزاً للكسل...

لماذا؟

لأنه يقضي الصيفَ كلّه في الغناء. وكانت النملة رمز الجدّ والعمل.

لماذا؟

لأنها تجمعُ بعضَ الحبّ من وراء مناجِل الحصّادين...

ثم تضّن على جارها الشاعر الغريد بحبّات في الشتاء تقرضه إياها ليسدّ بها رمقه.

لم تعجبني القصة برواياتها القديمة هذه منذ طفولتي...

كنت أضيق بهذه النملة الشّحيحة التي تأخذُ كل شيء...

ولا تعطي شيئاً... تعيشُ على فضلاتِ غيرها... ثم تقبض يَدها عن أقلّ العون... وتزهو ببخلِها زاعمةً أنها أم الحِكمة..

وكان الصّرصور الطّيب، الذي يُنفق أيامَ الصّيف كلّها في الغِناء يُعجبني، بالرّغم من الحِكاية التي تقِف ضدّه...

واليوم.. أمد يدي إلى هذه الحكاية المعروفة فأقلب مفهومها رأساً على عَقِب.. وأجعلُ منها مسرحيّةً شعريّة لأطفالنا.

الصّرصور في هذه المسرحيةِ رمزُ الشاعرِ.. رمز الفنان الذي يَهبُ النَّاس حياته كلها، ولا يحسبُ لغد حساباً. إنه شاعر الحصادِ، وصديقُ الفلاّحين، يضاعِف

بغنائه نشاطَهم، ويزيدُ من إنتاجِهم، ويسكُبُ البهجةَ والمرح في نفوسهم.. فإذا الصيف أفراح والحقل كنوز تتدفق...

ثم ماذا؟

كيف سَتكُون نهايةُ القصة؟

هذا ما أتركه لهذه المسرحية الغنائية ترويه لكم يا أعزائي الصّغار...

وكلّي أمل أن أراكم تُمثّلونها وتُغنونها في مدارِسكُم وبُيوتكم، كما تُمثّلون وتغنّون سائرَ المسرحيّات.



جوقة الفلاحين:

«يُنشدونَ وهم يَجنون حَقلاً من القُطنِ»

مُدّي على حُقولنا
عرائشَ العِنبْ
مُرّي على سُهولِنا
نَهراً من الذَّهبْ
يا شَمسُ، يا سَماءْ!
يا دَفقةَ العطاءْ!
في حَقلِنا، في قَلبِنا
ضِياؤكِ انسكَبْ
جئنا مع الصّباحْ
يا قمحُ، يا كُرومْ
يا قُطننا المُنداحْ[1]
دُنيا بلا تُخومْ
بُحيرَةً بَيضاءْ

(١) المنداح: المنبسط، المتسع.



مَجنونةَ العَطاءْ

يا أرضَنا... هَواكِ في

عُروقِنا لَهَبْ

الصرصور:

«يقفزُ بين الفلاحينَ من عشبةٍ إلى عشبةٍ... وهو يغني»

أنا للشّمسِ أنا للحَقلِ

أنا شاعِرُكم وَترُ السَّهلِ

جوقة الفلاحين:

«يَلتفتون إلى الصّرصور»

هو للشّمسِ هوَ للحَقلِ

هو شاعِرُنا وَتَرُ السّهلِ

الصرصور:

«مُعتّداً بنَفسِه»

قَبل العصفور

أستقبِلُكُمْ

بنشيدِ النّورِ

أنا أغسِلُكمْ

جوقة الفلاحين:

«يواصلونَ مداعبَتَه»

قبلَ العُصفورْ

يَستقبِلُنا

بِنشيدِ النّورْ

هو يَغسِلُنا

الصرصور:

«يَزدادُ اعتزازاً وسروراً»

اسمي الصَّرصورْ
جارُ الحَقلِ
قِيثارُ النّورْ
وَتَرُ السَّهلِ

جوقة الفلاحين:

«يتوقّفون لحظةً عن العملِ للتّرحيب بالصرصورِ»

يا مَرحباً بِجارِنا
بشاعرِ الحَصادْ
ما زِلتَ مِن سُمّارِنا
بِصَوتِكَ المُعتادْ
رَدِّده لَحناً مُزهِراً
لَحناً بلا نَفادْ



نُحِبُّهُ مُكرّراً
نُحِبُّهُ مُعادْ

الصرصور:

«كأنما يحتجّ على اتّهامه بالتّكرار والإعادة»

قَصيدةٌ أنا
لا تَعرِفُ الوَنى[1]
جَديدةٌ كأنضَرِ البراعِمْ
كالشّمسِ، كالتُّرابِ، كالمّواسِمْ
قصيدةٌ أنا
لا تعرِفُ الوَنى

جوقة الفلاحين:

«في مَحبَّةٍ واسترضاءٍ»

غَرِّد لنا يا جارنا
يا زارِعَ الفَرح

---

(١) الونى: الفتور، التعب.

انزلْ على زُنودنا

سيلاً من المَرحْ

يا شاعرَ الحصادْ

يا إلفَنا القديمْ

غناؤكَ المُعادْ

جَداوِلُ النَّعيمْ

الصرصور:

«يعود إلى المرَح والبهجَة»

للصّيفِ أُغنّي، لِلحُبِّ

وأرشُّ الفرحةَ في الدربِ

قولوا للسُّنبلِ، للقطنِ

عَطشانُ؟ سَأسقيهِ لَحني

وإذا تَعِبَ العُصفورْ

وتوارى في الشَّجرِ

جوقة الفلاحين:

«بِلهجَةِ استفهام»

وإذا تَعِبَ العُصفورُ؟

وتوارَى في الشّجرِ؟

الصرصور:

غنيت أنا الصُّرصُورْ

أنشدْتُ إلى السَّحَرِ

جوقة الفلاحين:

«وقد ازدادت نشاطاً للعمل»

تَموَّجْ في شُعاعِ الشَّمسِ

يا نشوانُ، يا قَمحُ!

وهاتِ الصّيفَ، هاتِ كُنوزَنا(١)

يا حَقلُ، يا سَمْحُ!

---

(١) الكنوز: هنا الغلال والمحاصيل. والسمح: الكريم.



ويا أرضاً زَرَعْناها

بأعيُننا زَرَعْناها

حَصادُك عيدْ

قِطافُكِ عِيدْ

على أحلامِهِ نَغفو

على أحلامِهِ نَصحو

الصرصور:

لأجلِ النّاسِ مِنْ حَولِي

لأجلِ النّاسِ غَنَّيتُ

لكمُ، للقَمحِ، للزّيتونِ،

للأزهارِ غَنَّيتُ

لِيَضحَكَ بَيدرٌ في الصَّيفِ

طولَ الصّيفِ صَلّيتُ

أنا الصّرصورُ شاعرُكُمْ

إذا نوديتُ لَبّيتُ

جوقة الفلاحين:

«في لهجةِ اعترافٍ بالجميل»

شارَكْتنا النَّهارْ

شارَكتَنا العَملْ

علّمتَنا يا جارْ

أُنشودَةَ الأمَلْ

فلاحة صغيرة:

«تقترب من الصرصور وبيدها جَرَّة ماء»

أما عَطِشتَ مِثلَنا

يا شاعرَ الحِمَى

تعالَ وانهَلْ نَهلَةً

واقتُلْ بِها الظّما(١)

---

(١) الظما: العطش.

الصرصور:

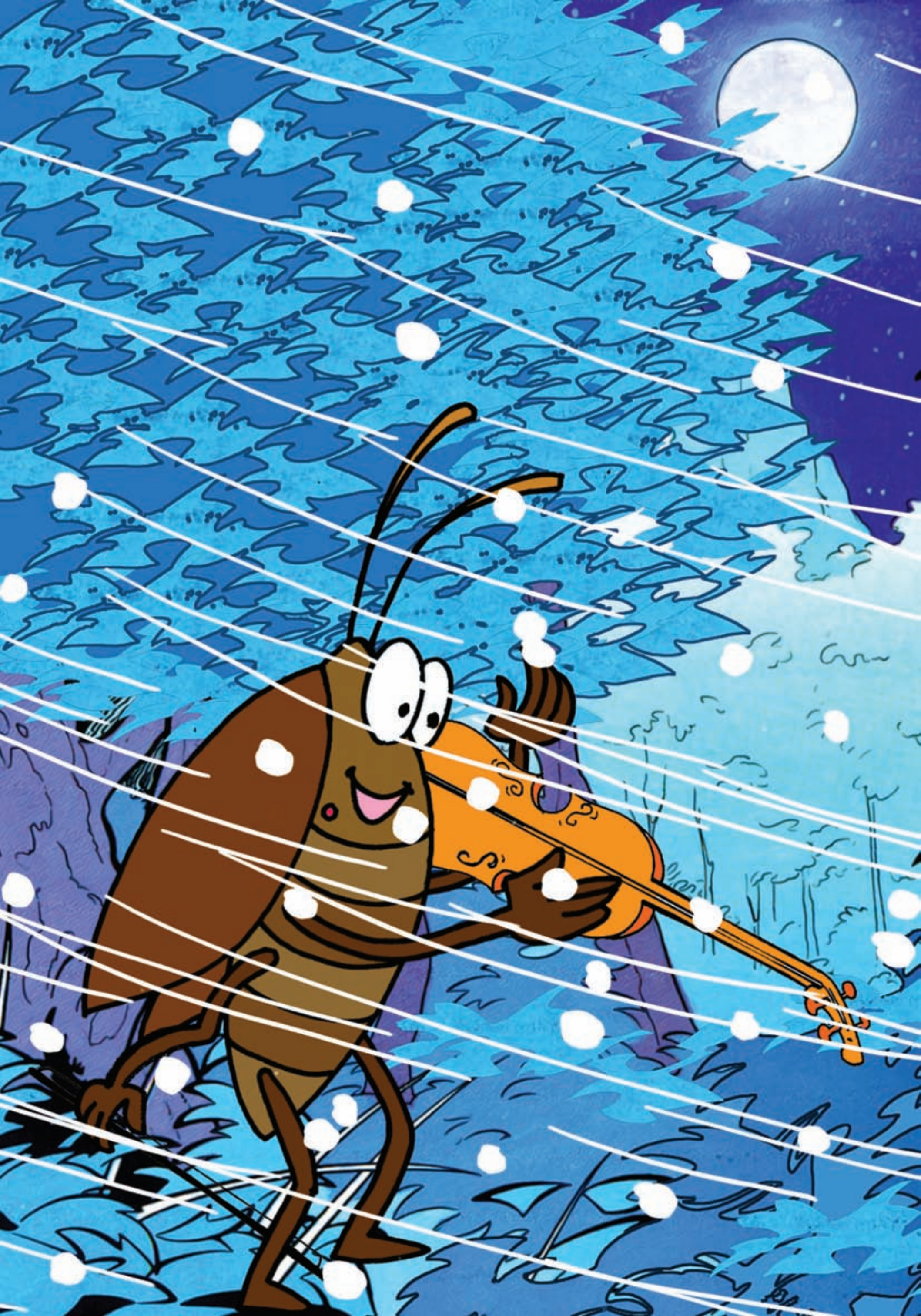
لا تعطشْ حُنجُرَتي أبداً
ونَشيدي الأسمَرُ مُتَّصِلُ
أنا أَشربُ لَحنَ مَعاوِلِكُمْ
وبِصوتِ المِنجَلِ أغتَسِلُ

جوقة الفلاحين:

اِشربْ اِشرَبْ يا صَدّاحْ
آنَ لِحَلْقِك أنْ يَرتاحْ
بعدَ قَليلٍ سَوفَ نَعودْ
لِمنازِلنا سوفَ نَعودْ
وَحدَكَ تَبقى
وَحدَكَ تَسهَرْ

الصرصور:

أنا ناطورُ الليلِ الأسمَرْ



في جيبي أشعارُ الدُّنيا
أنا لا أشكو، أنا لا أَضْجَرْ

جوقة الفلاحين:

«وهم يتوجّهون إلى بيوتهم...

حاملين أدواتهم على أكتافِهم»

وداعاً إذاً يا رفيقَ الكفاحْ على شَعركَ الحُلو
طابَ الجَنَى
غداً في الشتاءِ تنوحُ الرِّياحْ
وتبقى أغانِيك دِفئاً لنا
يلوحون بأيديهم للصّرصور»
وَداعاً وَداعاً... تَعال إلَينا
إذا أرهَقَتكَ[1] اللَيالي هُنا

«يمضي فصل الصيف.. يأتي فصل الشتاء...

الصرصور وحده في الحقل يرتجف من البرد»

---

(١) أرهقتك: أتعبتك.

الصرصور:

«مُتألّماً»

الرّيحُ تدقُّ على بابي
والوَحشَةُ تَقتُلُني
يا صَيفُ رَحَلْتَ بِأصحَابي
الوحشَةُ تَقتُلُني

«ينظُر إلى وكره فيراهُ خالياً»

لا حبَّةَ قَمحٍ في داري
لا عودَ ثِقابْ
أتضيعُ هباءً أشعاري؟
أينَ الأصحابْ؟

أصوات:

«تأتي من مكان مجهول»

الريحُ تدقُّ على بابِكْ
ورِفاقُكَ قَدْ رَحَلُوا

انهَضْ، فَتّشْ عَنْ أصحابِكْ
وبِعينيكَ الأملُ
الموتُ قُعودُكَ مُنطَفِئاً
المَوتُ هو الكَسَلُ

الصرصور:

«يُردّد البيتُ الأخير»
الموتُ قُعودي مُنطَفِئاً
الموتُ هو الكسلُ
«تخطر له فكرة فينتفض واقفاً»
النَّملةُ أقربُ جيراني
سأمرُّ على النَّملةْ
كانَت تَستعذبُ ألحاني
وتُزقزُقُ كَالطّفلَةْ
«يصل إلى بيت النّملة، يَقرعُ الباب»
يا نملةُ.. يا جارَةْ



يا أختَ القيثارَةْ

«لا يسمع أيَّ جواب... يواصلُ القرع»

يا أختَ السنبلِ والحَبِّ

أنا في ضيقٍ أنا في كَربِ[1]

النملة:

«من وراءِ الباب»

مَن أنتَ؟ مَن القادمْ

والبردُ شديدْ؟

الصرصور:

أنا جارُكِ ذو الصَّوتِ الحالِمْ

الصّرصورُ الغِرّيدْ[2]

---

(١) الكرب: الشدة.

(٢) الغريد: المطرب.

النملة:

«تفتحُ الباب»

ماذا تَبغي؟[1]

الصرصور:

بعضَ النّجدَةْ
أَعبرُ فيها هَذي الشِّدّةْ
لا كَسرَةَ خُبزٍ في دارِي
لا حبَّة قَمحْ
لا أملُكُ إلا قِيثارِي
والجارَ السَّمحْ

«في تلطف وأدب»

أقرضيني بِضعَ حَبّاتِ
وخُذيها المَوسِمَ الآتي

(١) تبغي: تريد.

النملة :

«في انزعاج»

مَواسمُ الحَصَادْ
مَواسِمُ الجَنَى
مَرّتْ عَلى البلادْ
خَيراتُها لنا

«بلهجةٍ ساخرةٍ»

فما الذي فعلتَ طولَ الصَّيفِ يا رَفيقْ؟

الصرصور:

«في نبرة جادة»

غَنّيت يا أُختاهُ حَتّى أزهَرَ الطَّريقْ
غَنَّيتُ حَتّى أورَقَ التَّعَبْ
زَرعتُ واحاتي عَلى اللَّهَبْ
غَنّيتُ لِلفلاّحِ، لِلحَصادْ
حَرَّكْتُ بِالقَصائِدِ الجَمادْ



النملة:

«مُتضايقةً»

اذهَبْ عَنّي... اِذْهَبْ عَنّي
كُنتَ تُغَنّي... هيّا غَنِّ!
اُرقُصْ يا كَسلانْ
طابَ الرَّقْصُ الآنْ

«يجتمع الفلاحون على الصرصور...

يَصيحونَ بالنملة وهم يحيطون بصديقهم القديم الصرصور...

جوقة الفلاحين:

«إلى النملة»

يا كادحةَ الصّيفِ الأَزرقْ
يا صاحِبَة البابِ المُغلقْ
كيف تردّينَ المُحتاجْ؟
حجرٌ قَلبُكِ... لَيلٌ داجْ[1]

(١) داج: مظلم.

الصرصور:

«وهو يقفز فرحاً»

أقبلَ الرِّفَاقْ
أقبلَ الرِّفاقْ
مَرحباً بالريحِ والشِّتاءْ
مرحباً بالجُوعِ والعَناءْ(١)
وادفقي يا فرحَةَ العِناقْ
يا هَلا... يا ياهَلا!
أقبلَ الرّفاقْ

جوقة الفلاحين:

سَمعنا وقْعَ أقدامِكْ
فَهَلّلْنا
حَمَلْنا رِيشَ أنغامِكْ
وأقبَلنَا

---

(١) العناء: التعب.

«يلتفتون جميعاً إلى النّملة»

يا صاحِبَةَ البابِ الأغبَرْ
هذا شاعِرُنا الغِرّيدْ
رَشَّ عَلَينا الفرحَ الأخضَرْ
جَعَلَ الصَّيفَ مَواسمَ عِيدْ
هوَ غَنّانا
هوَ أعطانا
لا غَنّيتِ ولا أعطَيتِ
إِبقي خلفَ رِتاجِ البَيتِ[1]
«يلتفتون إلى الصرصور»
يا شاعِرنا... يا صُرصُور!
بَيتُك،دَارُكَ كُلُّ الدّورْ
كُلُّ منازِلِنا مَفتوحَةْ

(١) رتاج البيت: باب البيت المغلق



كُلُّ جَوانِحِنا[1] أُرجوحَةْ
تَنزِلُ سَهلا
تَلقى أهلا
لا تعبأ[2] بالرّيحِ
صَدرُ الحُبّ فَسيحْ[3]
هاتِ نشيدَكَ مِلءَ اللّيلْ
سوفَ يُضيءُ، وَيحلو اللّيلْ

الصرصور:

أنا للشّمسِ... أنا للحَقلِ
أنا شاعِرُكم وتَرُ السّهلِ

جوقة الفلاحين:

الدُّنيا صَحراءْ
لولا قيثارةْ

---

(١) جوانحنا: هنا صدورنا.

(٢) لا تعبأ: لا تهتم، لا تبال.

(٣) فسيح: واسع.



مَرحَى للشُّعَراءْ
مَرحَى يا جارَةْ

«يلتفتون إلى النّملة مَرةً أخرى
ضَيفُكِ أمتَعَنا[1]
حَيِّهِ مَعنا

«يُنشدونَ نشيدَ الخِتام والنَّملة معهم»
مُدّي عَلى حُقولِنا
عَرائِشَ العِنَبْ
مُرّي على سُهولِنا
نهراً من الذّهَبْ
يا شمسُ... يا سَماءْ
يا دَفْقةَ العَطاءْ
في حقلِنا، في قلبِنا

(١) أمتعنا: حمل إلينا المتعة والسرور.

ضِياؤكِ انسَكَبْ
يا شمسُ... يا سَماءْ...
يا شمسُ... يا سَماءْ...



الطبعة الأولى / ٢٠١٣م

عدد الطبع ٢٠٠٠ نسخة









www.syrbook.gov.sy
E-mail: syrbook.dg@gmail.com

هاتف: ٢٣٢١١٦٤

مطابع الهيئة العامة السورية للكتاب - ٢٠١٣م

سعر النسخة ٦٠ ل.س أو ما يعادلها